Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يبتغي إليه الوسيلة، ولا يتطلب فيه الشفاعة. وكيف، وهما يشتركان معاً فيما خلقا منه وله. فهو من بابه هذا، أي من باب اللغة، يكون دخوله إلى بنيته، فيحرك قواعده الثابتة على وجهها الخلّاق، ويفجر لغته (النص) بما هي له ومشتركة معه في كينونته. فإذا بالبنية فوقيها وتحتيها تصير بنى متعدّدة، تقذف بنفسها على المكتوب فيتعدّد قراءة بعد انفراد ويتداخل نصوصاً بعد توحُّد، ويصبح الثابت فيه متحوّلاً، والمستقر متغيراً، والمقيم مهاجراً، والغائب حاضراً، والمجهول معلوماً، والتراث حداثة. ويستدعي نظامه حينئذ أشكالاً متعددة للقراءة، تقوم من خلفها أشكال لنظم دلالية يظهر فيها القارئ والنص منتجان وحيدان للمكتوب.

● المكتوب واللغة والقارئ:

نستطيع أن نقف على أمرين هما ـ في رأينا ـ من خصائص المكتوب واللغة، وتفاعل القارئ معهما:

1 ـ إن المكتوب بناء لغوي يخبر عن ذاته، ويستدعي شهوده ليروي نفسه على ألسنتهم. وقد تكون حاجته إلى ذلك هي حاجة فاعل أحدث حدثاً فهو يتطلّب وجود أمناء يشهدون على سياقاته وملابساته. ولكي يكون هذا الأمر ميسوراً، يعمد النص إلى استراتيجيات اللغة ونظمها، فيحيل ما فيه من شخصيات، وأماكن، وأزمان، وأحلام، وأحداث، إلى آخره، إلى كائنات لغوية أو كلامية، حسب تعبير لاكان.

والقارئ ـ شاهد السياق هنا ـ إذ يتعامل مع النص من خلال كينونته اللغوية، يرى فيه ميداناً لنظم ثقافية، وسياسية، واقتصادية، واجتماعية، وتاريخية، وعلمية، وفلسفية، ودينية متداخلة. فيقرؤها